علم النّحو1 (أعمال موجّهة1) 2026/2025

مدخل إلى الكلام وما يتألف منه

الكلام/ اللّفظ / الكلم / القول/

د. يوسف يحياوي

يقول النّاظم:

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم *** اسمٌ وحَرْفٌ ثُمَّ حرْفٌ الْكَلِمُ

واحِدُهُ كَلمَةٌ والْقولٌ عَـمْ *** وَكِلِمةٌ بـــهَا كـلامٌ قَـدْ يُؤَم

عزيزي الطّالب نضع لك هذا التّطبيق كمدخلٍ تلج فيه إلى ثنايا علم النّحو العمليّ الّذي يُعرّفك بمختلف المصطلحات النّحويّة الأسس المعتمدة في الكلام، الكلام عند تقدير النّحويّين ليس بنفس مصطلح الكلام لدى أهل الفقه مثلًا، لأنّ المصطلح تَتَفاوَت دلالاتُه كلّما اختلفت الحقول الّتي استُعمِل فيها، وهذا (ابن مالِكٍ) في ألفيّتِه يَسْتَعِين بضمير الجمع "نا" – كما هو واضِحٌ أعلاهُ –الدّال على الجماعة ليُعَرِّفَ بنفسِه وبانتمائِهِ إلى النّحوِيّين.

فالكلامُ عند أهل النّحو والمتخصّصين فيه هو اللّفظُ الْمُفِيد، وأمّا اللّفظ فهو المنطوق أو الملفوظُ باللّسان فوْهًا، فخرَجَتْ بذلك الكتابةُ والرّموزُ والإشاراتُ، وكلّ ما هو خَفِيٌّ في النّفس.

أمّا الإفادةُ فاقتَضَتْ أن يَحْسُنَ السّكوتُ عليها إنْ كانت مَلفوظًا. ثمّ عَرَضَ لنا النّاظِمُ مِثالًا للكلام وهو: (استقِمْ)؛ أَ لَا تُلاحِظُ أيُّهَا الطّالبُ أنَّ كلمةَ اسْتَقِمْ مُرَكَّبَةٌ؟ بالتّأكيد سَتَكونُ الإجابةُ بنَعَمْ، كَوْنَ اللّفظ "استَقِمْ" يَتألّفُ مِنْ فِعْلٍ وفاعِلٍ، ثُمّ إنّ الدّلالةَ تامَّةٌ والفائدةُ مُحققّةٌ، فهو بالتّالي كلامٌ، فانْظُر الشّكْلَ:

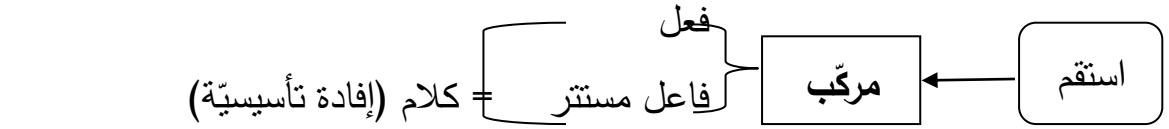

والكلام ما تألف من كلمتين فأكثر واستوفى المعنى، وأن يكون دائما ملفوظا.

هذا، فإنّ الكلام يتألّف من الكلمات الّتي حدَّدَها النّحاة ثلاثةَ أنواعٍ: اسم وفعل وحرف. أمّا الاسمُ والفعلُ فدِلَالةُ كُلٍّ مِنْهُمَا مُستقِلّةٌ بِذاتِها، والحرفُ غيرُ مُستقِلٍّ بالدّلالةِ، إلّا عند تَركيبه في السّياق مع غيره من الكلمات؛ فقَوْلُكَ: هَلْ: لا دِلالةَ لَهُ غير مَعنى الاستِفهامِ، لكنَّ دلالتَهُ تَكْتَمِلُ عِند إدخالِهِ في الجملة، نحو: هل أنجزتَ التّطبيقَ؟

والكلِمُ اسمُ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ، وهي لُغَةٌ، مَعناه "الكَلِمَات" الّتي هي جَمْعٌ مُذكّرٌ سالِمٌ ومفرد الكَلِمِ = الكلِمة؛ والكَلِمُ عند النّحاة ما تألّفَ مِن ثَلاثِ كَلماتٍ فَأكثَرَ سَواءٌ أ أفادَتِ المَعْنَى أَمْ لَمْ تُفِدْ، نحو:

– جامعة المجاهدِ عبد الحفيظ بوالصوف = كَلِمٌ كَوْنَهَا تَتَألَّفُ مِن أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِ كلماتٍ (خمس كَلِماتٍ) = لَمْ تُفِدْ مَعْنى يَحسُن السّكوت عليه لِغِيابِ رُكْنٍ مِنْ رُكْنَيْ الْإِسْنَادِ (سيأتي لاحقا).

أمّا القول فهو أعمّ وأشملُ، فقولك: – العلم نافع = لفظ وكلام وقول وليس كلمًا.

– الوقاية خير من العلاج = لفظ وكلام وقول وكلم.

والكِلمةُ هي نفسها الكَلِمة، فهي لغة من لغات قبائل شبه الجزيرة العربيّة الّتي أُخِذت عنها اللغة. ويمكن للكَلِمة أن تدلّ على الكلام فيحسنُ السكوت عليها؛ نحو:

نعم= في كلمة الجواب؛ فللحرف دلالة وهو حرف جواب والاكتفاء بها في الدلالة على الكلام جائز عند جمهور النحاة، لكون الإسناد في الكلام مفهوم ضمنيا من الحرف، وهو التقدير.

مثال: – سَمعًا⟵ كلام (لأنّ الكلمة دالة على المصدر الّذي أطلق من ذات الكلمة المركّب المحذوفة (ركنا الإسناد فيها وهي أَسْمَعُ) = الفعل+الفاعل.

والتقدير:

أسمع سمعًا.

تدريب: حدّد الكلام والكلم والقول والكلمة فيما يلي:

- قال محمد العيد آل خليفة:

أعــيدوا للإسلام هَدْيَ محــمّدٍ *** بما كان يُملِيهِ على الْآلِ والصَّحْبِ

- "فويل للمصلين...".
- جَرَزْ.
- "ولكم في الحياة قِصاص ".
- وا مُعتصِماهْ.
- جامعةُ ميلة. - سَكَتَ.